يلتف حولها الشعب الموحد في مواجهة شاملة مع قوات الغزو الاسرائيلي .

إن مايجري كله عن هذا الطريق واستكماله سياسياً وتنظيمياً وصلباً كما اتضحت حتى الآن ، واستكمال روافعه المجاورة والعربية هي العوامل الفعلية والحقيقية التي ستولد فصل الحسم في العصيانات الوطنية الجارية ، أي نتيجتها بالاشتباك الشامل مع قوات الغزو أي العصيان الوطني الشامل والذي لايمكن فكه إلا برحيل الاحتلال وتسليم المحتل بحق شعبنا بالحرية والاستقلال .

●● أبو إياد

● منذ بداية الانتفاضة ، كنت واحداً من الذين وقفوا ضد المراحل التي كان يتحدث عنها بعض القادة ، حول المراحل التي يجب ان تمر بها الانتفاضة

لانه برأيي الانتفاضة هي مرحلة هامة جداً في حياة الشعب الفلسطيني . وهي بذات الوقت محصلة مراحل صغيرة سبقتها اما المرحلة الكبيرة فهي الانتفاضة بحد ذاتها ، قد تتصاعد في مكان ما وقد تخبو في مكان آخر ، لكن المهم هو أن الانتفاضة نفسها مرحلة أساسية وكبيرة . جزء من الخطأ الذي وقعنا فيه هو ان نتحدث عن العصيان المدني ، فالعصيان المدني يطلق على المرحلة التي تأتي قبل الاستقلال مباشرة وبالتالي ليس هناك شعوب تقوم بالعصيان المدني لمدة سنتين أو ثلاثة . فالانتفاضة يمكن أن تدوم عشر سنوات في حين العصيان المدني لايمكن أن يدوم الا بضعة أسابيع فقط .

وبالتالي ، ان الحديث عن العصيان المدني ، هو الحديث عن المرحلة النهائية التي يليها انسحاب المحتل واعلان الاستقلال وممارسة حق تقرير المصير ومن هنا اننا نحن في القيادة الفلسطينية قد وضعنا انفسنا في مأزق عندما تحدثنا عن العصيان المدني .

شعبنا يتحرك وفي تحركه هذا يقوم بالعصيان المدني اكثر من مرة وفي اكثر من مكان ، ثم اضف الى ذلك اننا نعتقد أن الانتفاضة في حد ذاتها هي أكبر عصيان مدني . فعندما تجد شعب بأسره يتحدى كافة اساليب القمع وقوانين الاحتلال ويمتنع عن دفع الضرائب ، ماذا يسمى ذلك ، اليس هذا عصيان .

أما العصيان الشامل لفترة طويلة ، فأعتقد أن هذه المرحلة تتركها لشعبنا داخل الاراضي المحتلة لاختيارالوقت المناسب لاعلان ذلك حتى يكون هذا الوقت هو الذي يسبق الاستقلال ويسبق كذلك ايضاً ممارسة حق تقرير المصير .

وفي هذا السياق ، أعتقد انه من الخطأ الحديث عن مراحل داخل الانتفاضة ، فالمسألة ليست عملية ميكانيكية لانها مسألة حركة شعب وهذه الحركة معرضة الى انها قد تضعف في ناحية وتتصاعد في ناحية اخرى . وهناك اسوق هذا المثال . ماذا حصل في بيت ساحور ؟ اليس ذلك شكل من العصيان المدني الشامل . أعتقد ذلك وبالتالي لاتستطيع أن تقول أن هناك عصياناً وليس هناك عصيان في الوقت ذاته لانه كما سبق وان قلت أن الانتفاضة عصيان ، اما العصيان بمعنى الاضراب الشامل فاننا نترك ذلك لشعبنا ليختار التوقيت المناسب كما سبق له وان اختار توقيت بدء الانتفاضة .

لاشك انه من الضروري أن نهيء لشعبنا الاسباب اللازمة للوصول الى هذه المرحلة . منها اولاً حماية الانتفاضة من العبث الذي من الممكن أن يحدث من الخارج ثانياً أن نترك للانتفاضة وقيادتها المتمثلة في القيادة الوطنية الموحدة حرية التقرير في التفاصيل على أن تقتصر مهمتنا نحن في الخارج على رسم الخطوط العريضة فقط لانه كما يقال «اهل مكة ادرى بشعابها» فالقيادة الوطنية الموحدة ادرى بالمد مائل اليومية لشعبنا ثالثاً محاولة تقديم المعونة الاقتصادية التي يمكنها ان تقي بالحد الادنى حتى يستمر شعبنا في انتفاضته ، وهذه مسألة مهمة وليست سهلة

●● سليمان النجاب

● نحن لفتنا الانتباه منذ البداية الى خصوصية الانتفاضة الفلسطينية وضرورة التعمق في فهم هذه الخصوصية حتى لانتسرع في محاولات تطبيق تجارب اخرى ثورية ناجحة لشعوب اخرى ، ولذلك لم نكن متحمسين لشعار العصيان الوطني الشامل كشعار عام وبالتالي نعتقد انه كان من الضروري ان ندقق في المعنى والمضمون لهذا الشعار بالاضافة الى السبل والوسائل الموصلة الى هذا الهدف قبل طرحه كشعار للتنفيذ .

ماهو العصيان المدني؟ نحن نفهمه باختصار بانه تلك المرحلة التي تصل فيها كل فئات وطبقات الشعب الفلسطيني الى حال المقاطعة الكاملة مع الاحتلال ، سياسياً واقتصادياً وادارياً ومقاطعة جميع نواحي العلاقات بين الاحتلال والشعب الذي يعاني من هذا الاحتلال .

ففي الظرف الحسي لجماهير شعبنا الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، هناك طوق اسرائيلي محكم وهناك حالة من العزلة الكاملة استطاع الاحتلال أن يفرضها على أرضنا المحتلة وان يعزلها تماماً عن محيطها العربي حيث استطاع أن يغلق جميع المنافذ للصلة بين الداخل والخارج عبر الشرايين والقنوات التي احكم السيطرة عليها ، كذلك كثفت الانتفاضة المستوى الضعيف لاقتصادنا في الارض المحتلة وتبين المدى الذي قطعته سياسة الاحتلال الصهيوني في الحاق الاقتصاد الوطني في ارضنا المحتلة بالاقتصاد الاسرائيلي وبالتالي فاننا لفتنا الانتباه من البداية لضرورة أن نأخذ في الاعتبار هذا الواقع الموضوعي حيث كنا دائماً نؤكد على ضرورة أن نجد البديل قبل ان نطرح خطوات اخرى ، ونحن نرى كيف ان سير الانتفاضة قد حفز شعبنا وقواه الوطنية الى البدء في عملية عميقة لتحقيق الاستقلال الاقتصادي عن الاقتصاد الاسرائيلي ، وقد بدأ الحديث الاهم عن العصيان المدني يتركز حول البحث في السبل العملية للوصول الى هذا الهدف وفي بناء المؤسسات التي تمكننا من تحقيق هذا الهدف .

●● رغم ان القيادة الوطنية الموحدة هي القيادة الرسمية والشعبية للانتفاضة ، الا ان ثمة مركزاً آخر يتمثل بالتيار الاسلامي عموماً وحماس خصوصاً ، فهل يعمل وفق برنامجه الخاص لهذا لم ينضم هذا التيار بعد عامين من الانتفاضة للقيادة الموحدة؟ وماهي العقبات التي تعترض ذلك؟ وهل هناك مساع في هذا الاتجاه؟ ثم

●● جورج حبش

■■ تبرز الفراسة الدقيقة والعلمية لخصائص الانتفاضة على نحو ساطع شموليتها واتساعها ، حيث انخرطت في اطارها كافة طبقات وفئات شعبنا وكل التيارات الايديولوجية على اختلافها ، فشعبنا باسره يواجه السلطات الصهيونية بإرادة وطنية موحدة لتحقيق الهدف والشعار الاساسي الناظم لنضالاته وهو شعار الحرية والاستقلال .

من على أرضية المجابهة الشاملة هذه فانني أرحب بانضمام «حماس» لتيار المواجهة الحاسمة للعدو الصهيوني . ومن يعرف تاريخ هذا التيار وشعاراته وأولوياته ، والاشكاليات التي شهدتها الارض المحتلة بسبب مواقف ذلك التيار ، ويقارن ذلك بموقفه اليوم بعد الانتفاضة ، يشعر بالفارق الكبير . ويرحب بحرارة بانضمامه للتيار الوطني . ولاشك أن مشاركة «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في الصراع الدائر على الصعيد الميداني هو مكسب للنضال الوطني ، وقوة دفع للانتفاضة الشعبية . ولكن مصلحة الانتفاضة واستمراريتها تتطلب عدم الاكتفاء بالوحدة للبادئية القائمة على الارض ، وانما يجب أن نسعى لأكتمال حلقات هذه الوحدة وصولاً الى انضمام هذا التيار الى القيادة الوطنية الموحدة (ق.و.م) وهذا هدف يجب ان نسعى له بالعمل المخلص لتذليل اية عقبات تقف في طريقه . ونحن لن ندخر جهداً في سبيل تحقيق ذلك .

ماهي العقبات التي حالت دون الوصول الى هذا الوضع؟

يؤسفني أن أقول أن السبب الرئيسي هو «حماس» فهي تربط العامل الايديولوجي بالعامل السياسي اكثر مما يجب دون ان تعطي اللحظة السياسية الراهنة قسطها الاصلي في رسم التحالفات ومتطلبات المواجهة .

و«حماس» تشعر - وفي رؤيتها - ان فرصتها للتصدي للعدو الصهيوني توفر لها اللحظة السياسية المناسبة لشق طريقها نحو مناقسة منظمة التحرير الفلسطينية . وفي نفس الوقت يؤسفني القول أن الخط السياسي لبعض القوى الفاعلة في المنظمة الذي سار على خط التنازلات المجانية واعترف بقرار ٢٤٢ ثم تابع سيل تنازلاته المجانية يتحمل ايضاً جزءاً من المسؤولية في ابتعاد «حماس» عن م.ت.ف على ضوء هذا التحليل يجب ان تستمر الجهود المتواصلة من أجل مشاركة «حماس» وكافة القوى المشاركة في الانتفاضة في (ق.و.م) ومن هنا فانني أناشد كل القوى والجماهير أن تعمل وبأعلى مستوى من الجدية والمسؤولية نحو انضمام وتمثيل الجميع في القيادة الوطنية الموحدة .

●● على ضوء نتائج الانتخابات البرلمانية في الاردن ، ونجاح القوى الإسلامية فيها ، هل تعتقدون ان لهذا النجاح انعكاساً على قوة التيار الاسلامي في الاراضي المحتلة؟؟

●● جورج حبش

بالنسبة لنجاح كتلة الاخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية الاخيرة في الاردن ومدى تأثير ذلك على الوضع في الارض المحتلة فان الأمر يستوجب التوقف والتأمل وبخاصة على ضوء ما أعلن على لسان هذه الكتلة بانها ستطلب من الملك حسين العودة عن قرار فك الارتباط القانوني والاداري بالضفة الفلسطينية المحتلة .

انني لا أستطيع أن أتجاهل مثل هذا المحذور سيما وأنني أذكر جيداً أنه لدى إعلان الملك فك الارتباط لصدر حزب الاخوان المسلمين منشوراً في الاردن يغطي فيه هذا الموقف . ونحن وجماهيرنا وسائر اطراف الصف الوطني والتقدمي نعتبر أن قرار الاردن بفك ارتباطه مع الضفة الفلسطينية المحتلة هو انتصار لشعبنا ولقضيته الوطنية ، ولحدى النتائج والانجازات الاساسية للانتفاضة التي وجهت ضربة قاصمة للخيار الاردني ، ليحل محله الخيار الفلسطيني خيار الاستقلال وانهاء التبعية وعملية الالحاق والضم التي استمرت عقدين من الزمان . والثمرة الاولى في تاريخ الصراع الدائر تتبلور حقيقة وجوهر هذا الصراع باعتباره صراعاً فلسطينياً صهيونياً ولم يعد ممكناً البحث عن حلول لازمة الشرق الاوسط خارج الحقيقة الفلسطينية وخارج إطار الاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس بقيادة م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . والارادة الجماهيرية المتطلعة الى يوم لنعتاقها وتحررها من ربقة الاحتلال بكافة اشكاله لم تعد تسمح بأي انحراف عن موضوع الدولة الفلسطينية . والقفز عن شلال الدماء والتضحيات التي بذلتها ومازال جماهير الانتفاضة في سبيل الاستقلال وفي سبيل انتزاع حريتها واقامة دولتها المستقلة . وأي قوة تتحدث أو تتخذ موقفاً مناوئاً أو منحرفاً عن الدولة الفلسطينية ستنفض عنها الجماهير بل وستتخذ منها موقفاً يؤدي الى عزلتها .

أما عن انعكاس موقف الاخوان على موقف حماس في الارض المحتلة فان الأمر ممكن ، بالرغم من اننا لاتمنى ذلك . الا أن الموقف السياسي سيكون هو الحاسم فمن يقف الى جانب تطلعات الجماهير وطموحاتها نحو الاستقلال عبر تصديه للعدو الصهيوني ستكون الجماهير معه ، وبغير ذلك فالنتيجة معروفة .

●● نايف حواتمة

■ في سياق تحديد القوى المحركة للانتفاضة علينا ان نحدد القوى الطبقية اولاً المحركة جنباً الى جنب مع تحديد القوى المنظمة التي تشكل الرافعة اليومية للانتفاضة . انتفاضة شعبنا لم تولد فجأة ولم تسقط من فراغ ، بل هي وليدة جهد الثورة الفلسطينية على امتداد عشرين عاما بكافة اشكاله الجماهيرية والسياسية والمسلحة والدبلوماسية وبكل صيغه المتنوعة . وهذا ما كشفته الانتفاضة بنفسها على امتداد ٢٤ شهراً نقيض كل الادعاءات التي برزت في منطقة الشرق الأوسط وفي أجهزة الاعلام العالمية وخصوصاً الغربية حول عفوية الانتفاضة .

فقد انتهج الاحتلال سياسة الحقد الضرر والدمار بكل طبقة من طبقات شعبنا داخل